# التعدد الدلالي لأدوات العطف في القرآن الكريم دراسة من منظور د. زهير زاهد

المدرس الدكتور
رباب موسى نعمة الصافي
كلية الشيخ الطوسي ـ النجف الأشرف
dr.rabab@altoosi.edu.iq

# The semantic multiplicity of the tools of kindness in the Holy Qur'an a study from the perspective of Dr.Zuhair Zahid

Lecturer Dr.
Rabab Mousa Niamh Alsafy
College Altoosi University - Al Najaf Al Ashrraf

**الملخص:**

إنّ لدراسة أدوات العطف أهميةً لا تخفى على الدارسين لما لها من أثر كبير في ربط الكلمات بعضها ببعضٍ. لذلك أتحفنا علماء العربية بكتب ورسائل كثيرة تناولتها بالبحث والدراسة فضلاً عن الدراسات الحديثة التي أختص القسم الأكبر منها بدراسة حروف المعاني التي تُعد جزءاً من الأدوات، وهذه الأدوات كثيرة الدوران في الكلام، ولا تكاد تخلو جملة أو عبارة من حرف جر أو حرف عطف أو أداة توكيد أو نفي أو أداة استفهام، وغير ذلك[1].

إن موضوع ادوات العطف واسع وقد تناولتها العلوم العربية والقرآنية، وقد اعتنى الدكتور زهير زاهد بجانبٍ منها، إذ بين أثر تعدد دلالاتها، وأثر استعمالها في الجملة كما سيرد لاحقا.

**الكلمات المفتاحية:** أدوات العطف، الدكتور زهير زاهد.

**Abstract:**

The study of conjunctions is of great importance to scholars because of their great impact on linking words together. Therefore, Arab scholars have provided us with many books and letters that I have dealt with in research and study, in addition to recent studies, the bulk of which specializes in studying the letters of meanings that are part of the tools. Or negation, question mark, and so on.

The subject of sympathy tools is broad and has been dealt with by Arabic and Quranic sciences, and Dr. Zuhair Zahid took care of an aspect of it, as he showed the effect of its multiplicity of connotations, and the effect of its use in the sentence, as will be described later.

**Keywords:** Epoices of sympathy, Dr.Zuhair zahid.

## الأداة في اللغة:

وهي الآلة وجمعها أدوات، ولكل ذي حرفة أداة، وهي آلته التي تستخدم في العمل[٢].

وقال ابن فارس: ((الهمزة والدال والواو كلمة واحدة، والمراد منه يقال: أدا يأدوا، أدوا، وهذا شيء مشتق من الأداة لأنها تعمل أعمالا حتى يوصل بها إلى ما يراد، وقيل: إن الألف التي في الأداة لا شك أنها ((واو)) لأن الجمع ((أدوات))، وأداة الحرب: السلاح))[٣]. من هنا نفهم ان الأداة في اللغة هي الواسطة التي يؤدى بها العمل فهي وسيلة عملية لأداء العمل. ويبدو انها وسيلة لأداء عملية ربط أجزاء الكلام بعضه مع بعضه الآخر.

## الأداة في الاصطلاح:

يعرف النحاة والمناطقة الأداة بانها ((الحرف المقابل للاسم والفعل))[٤]، وقد ذكر سيبويه في كتابه لفظ ((الحرف)) ولم يذكر مصطلح ((الأداة))، ويعني ((الحرف)) الكلمة المستعملة اسماً كانت أو فعلاً أو حرفاً وغالباً ما يسمى الحرف باسم معناه الوظيفي كقوله: ((هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام))[٥]. وقال ايضا: ((هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي، لأن فيها معنى الأمر والنهي))[٦].

أما المبرد فقد استعمل كلمة الأداة بمعنى: الآلة التي تستعمل في العمل سواء كانت حرفاً أم غيره، إذ قال: ((اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء، تعمل فيها، كما تعمل الحروف الناصبة وإن كانت الأفعال أقوى في ذلك)) [٧]، وفي موضع آخر يقول: ((((إنْ)) أصل أدوات الشرط، والهمزة أصل أدوات الاستفهام، وإلاّ أحق بالاستثناء، والواو أحق بالعطف))[٨].

وذكر ابن مالك في ألفيته الأدوات التي تجزم فعلين إذ قال:

((واجزم بإنْ ومَن وما ومهما ... أيّ، متى، أيان، أين، إذما

وحيثما، أنّى وحرف إذما ... كإن، وباقي الأدوات اسما))[٩]

نلحظ أن ابن مالك قد عدّ بعض الأدوات أسماء وبعضها الآخر حروفاً، فمفهوم الأداة لديه يشمل الاسم والحرف، أما الاشموني فقد علق على ما ذكره ابن مالك بقوله: ((فهذه إحدى عشرة أداة كلها تجزم فعلين))[١٠]، فالاشموني يتفق مع ابن مالك في إطلاق لفظ ((الأداة)) على الاسم والحرف.

ومما نلحظه أن النحاة المتأخرين تابعوا المتقدمين في إطلاق لفظ ((الأداة)) على بعض الأبواب النحوية العامة مثل: أدوات الاستفهام، وأدوات النفي، وأدوات الشرط، وأدوات القسم،...الخ[١١]، ونرى أن لفظ الأداة لديهم ذو مدلول أعم من الحرف، في حين يكون الحرف عندهم هو اللفظ المقابل للاسم والفعل، لهذا نجد أن الأداة تشمل الحرف وغيره، وعبّر السيوطي عن هذا بقوله ((وأعني بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف))[١٢]، وهو ما ذهب إليه ابن هشام في تفسيره للمفردات، إذ قال: ((وأعني بالمفردات: الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك))[١٣].

نلحظ أن الحروف أو ((الأدوات)) قد استأثرت باهتمام النحاة القدامى منهم والمحدثين إذ أولوها عناية خاصة، ودرسوها دراسة معمقة، وتناولوها من جوانب مختلفة، وهذا يوحي بأن لهذه الأدوات أهمية كبيرة في تركيب الجملة وبنائها، وأيضا في ربط المعاني بين الكلمات لها أهمية كبيرة وذلك بما امتازت به من سمات ومعانٍ.

وعني علماء العربية بحروف المعاني أو الأدوات في المادة النحوية، لمصنفاتهم نرى نحاة آخرين قد أفردوا مصنفات خاصة لهذه الحروف وأبانوا أحكامها بتوسع في بعض الأحيان، وبإيجاز في أحيان أخرى وأهم هذه الكتب هي: ((حروف المعاني)) للزجاجي ((٣٤٠ هـ)) و((معاني الحروف)) للرماني ((٣٨٤هـ)) وكتاب ((الأزهية في علم الحروف)) للهروي ((٤١٥ هـ)) و((رصف المباني في شرح حروف المعاني)) للمالقي ((٧٠٢ هـ)) و((الجنى الداني في حروف المعاني)) للمرادي ((٧٤٩ هـ)).

وقد حظيت الأداة النحوية باهتمام كبير من النحاة العرب المحدثين إذ أولوها من الاهتمام والعناية ما يوازي اهتمام النحاة القدماء بها، وقد وجدت من خلال اطلاعي على كثير من مصنفات المحدثين أن مفهوم الأداة لديهم يطابق إلى حد كبير مفهومها لدى من

سبقهم، وقد أشار د. ابراهيم انيس إلى ((أن المحدثين قد وفقوا إلى تقسيم رباعي للكلمة في العربية يختلف بعض الشيء عن التقسيم الثلاثي الذي دأب عليه القدماء))[١٤]، وهي الاسم، والضمير، والفعل، ورابعها: ((الأداة: وتتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر- كما يقولون - أم للنفي، أم للاستفهام، أم للتعجب، ومنها ما يسمى بالظروف زمانية كانت أو مكانية مثل، فوق، تحت، قبل وبعد ونحو ذلك))[١٥].

أما د. تمام حسان فقد قال: ((وأول ما نبدأ به أننا نجد التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة نظر، ومحاولة التعديل لإنشاء تقسيم آخر جديد مبني على استخدام أكثر دقة لاعتباري المبنى والمعنى))[١٦]، والتقسيم الجديد الذي وضعه يشمل الأقسام الآتية: الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، الأداة[١٧].

وقد أورد د. مهدي المخزومي مصطلح ((الأداة)) بدلاً من الحروف في تناوله لأقسام الكلمة وقد حد الأدوات بأنها ((كلمات إذا أخذت مفردة، غير مؤلفة، فليس لها دلالة على معنى، ولا تدل على معانيها إلا في أثناء الجملة))[١٨]، ويتضح من الحد الذي وضعه المخزومي للأدوات أن الأداة عنده تعني الحرف لا غير، ذلك أن الحرف باتفاق النحاة هو ((ما دل على معنى في غيره))[١٩]، أي أنه ليس له معنى خاص به إذا كان خارج السياق، والكلام نفسه ينطبق على الأداة لدى المخزومي، ويرى أيضاً أن ((الأدوات في العربية كثيرة، دخلت الاستعمال على صورة مجموعات، كل مجموعة منها تضم عدة أدوات، تشترك في دلالة عامة، وتختلف فيما بينها في الاستعمالات الخاصة))[٢٠].

إن ما يميز المخزومي من غيره من النحاة الذين عنوا بدراسة الأدوات تناوله لها على شكل مجموعات، فبدأ بالاستفهام وأدواته، وثنى بالنفي وأدواته، وثلث بالتوكيد وأدواته، وهكذا، فضلاً عن أنه ارتضى تقسيماً جديداً للكلمة اشتمل على الاسم والفعل والأداة والكناية[٢١]. من هنا نجد أن ثمة توافقاً بين نظرة القدماء ونظرة المحدثين للأداة غير أن المحدثين أولوها عناية وتصنيفاً أكثر جدية في اعتمادهم على وظيفة الأداة ودلالتها في الكلام.

**الأداة على وفق منظور د. زاهد:**

تُعدّ الحروف أو الأدوات القسم الثالث من أقسام الكلام، وهذا ما أشار إليه ابن مالك

في ألفيته[٢٢]، وهذا الموضوع واسع وقد ألفت فيه كثير من المصنفات كما أشرنا انفا، وما يمكننا الإشارة إليه أن د. زاهد قد خاض في غمار هذا الموضوع وكان له جانبٌ فيه إذ كتب بحثاً بعنوان ((تعدد وظيفة الأداة وأثرها في التعبير القرآني)) وما قاله د. زاهد في هذه الأدوات: ((هذه الأدوات أو ما سميت بحروف المعاني في مصنفات اللغويين لها أثر كبير في توجيه المعنى النحوي، وهي مفاصل في الكلام وأدوات ربط في التركيب، كحروف الجر أو ربط الجمل، وما تؤديه من معانٍ في استعمالها وحروف العطف وما يتفرع عنها من دلالات تؤديها الجمل وأدوات الشرط الحروف وما تضمن معناها من الأسماء وما تؤديه من معنى أسلوبي، وأدوات الاستفهام الحروف وما تضمن معناها أيضاً وما تؤديه من المعاني الأسلوبية أيضاً، وأدوات الوصل المختلفة))[٢٣].

وقد أجاب د. زاهد عن سؤال قد يخطر في بال الدارسين، والسؤال هو: لماذا تتعدد دلالة الأدوات ولَم تستعمل كل أداة لمعنى واحد؟

وأجاب عنه قائلاً: ((لقد أحس اللغويون منذ وقت مبكر بأن حروف اللغة المحدودة ينبغي لها أن تعبر عن كل المعاني والأفكار لدى الأمة الناطقة بها، فحروف العربية الثمانية والعشرون هي مدار الكلام والكتب والأصوات واللغات والعبارات كلها إلى يوم القيامة بحسب تعبير أحمد بن محمد الرازي)) [٢٤].

وأشار د. زاهد إلى اختلاف اللغويين في ظاهرة تعدد دلالة الحرف الواحد، إذ قال: ((فمن كان يرى القول بالمشترك اللغوي قال بهذا التعدد[٢٥]. ومن لم ير القول بالمشترك كابن درستويه اللغوي وأبي هلال العسكري صاحب كتاب ((الفروق اللغوية)) جعل تعاقب وظائف الحرف إبطال حقيقة اللغة وإفساد الحكمة فيها، والقول بخلاف ما يوجبه العقل والقياس كما يقول ابن درستويه، وكذلك ذهب أبو هلال العسكري إذ قال: (وذلك إن الحروف إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها ووقع كل واحد منها بمعنى الآخر فاوجب ذلك إن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك وقال به من لا يتحقق المعاني)[٢٦]))[٢٧].

وقد بحث د. زاهد بعضاً من هذه الحروف مبيناً أثر تعدد دلالتها وأثر استعمالها في الجملة، ومن هذه الحروف:

في حروف العطف:

١- الفاء:

توافق ((الفاء)) ((الواو)) في أنها تضم الشيء إلى الشيء، فتفيد الإشراك بين المتعاطفين في اللفظ، أي الإعراب، وفي المعنى، أي الحكم، يقول سيبويه: ((الفاء وهي تضم الشيء إلى الشيء، كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك مُتّسقاً بعضه في إثر بعض))[٢٨]، وفي موضع آخر يقول: ((ومن ذلك قولك: مررت بزيدٍ فعمروٍ، ومررت برجل فامرأة، فالفاء أشركت بينهما في المرور))[٢٩].

وذكر ابن يعيش أنها في العطف تكون للترتيب بغير مهلة يدل على ذلك وقوعها في الجواب وامتناع حرفي العطف الآخرين ((الواو وثم)) منه، ويرى أنها موضوعة لدخول الثاني فيما دخل فيه الأول متصلاً، وأنها تدخل الكلام على ثلاثة أضرب: ضرب تكون فيه متبعة عاطفة، وضرب تكون فيه متبعة مجردة من معنى العطف، وضرب تكون فيه زائدة دخولها كخروجها إلا أن المعنى الذي تختص به وتنسب إليه هو معنى الإتباع وما عدا ذلك فعارض فيها [٣٠].

في حين ذهب ابن هشام إلى أنها حرف مهمل خلافاً لبعض الكوفيين في قولهم أنها ناصبةٍ في نحو ((ما تأتينا فتحدثنا))، وللمبرد في قوله: إنها خافضة في نحو:

فَمِثلِكِ حُبلَى قَد طَرَقتُ وَمُرضِعٍ  فَأَلهَيتُهَا عَن ذِي تَمَائِمَ مُحوِلِ

فيمن جر ((مثلاً)) والمعطوف، والصحيح أن النصب بأن مضمرة، وأن الجر برب مضمرة [٣١].

وقال د. زاهد فيها: ((تكون للعطف وعطفها على الترتيب والتعقيب وتكون سببيه وتكون رابطة لجواب الشرط))[٣٢]، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾[٣٣]، قال د. زاهد فيها: ((نلاحظ عطف الجمل الثلاث بالفاء، ووظيفتها الترتيب هنا ولما انقطع الترتيب عطف بالواو))[٣٤] ((إذ لم

يكن التلطف مترتباً على الإتيان بالطعام كما كان الإتيان منه مرتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث))[٣٥].

فما نلحظه في الآية أن هؤلاء الفتية الذين أرقدهم في الكهف كذلك بعثهم الله من رقدتهم هذه ودار الحوار بينهم عن مدة لبثهم ومن ثم بعثوا واحداً منهم بورقهم ليأتيهم بالطعام وقد أوصوا بأن لا يراه أحد فيعرف بأمرهم[٣٦]، فالأحداث في هذه القصة جاءت على الترتيب والتعقيب ومما دل على هذا وجود حرف الفاء فيها فمن دلالاته العطف والترتيب والتعقيب.

وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ. فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣٧].

عقب د. زاهد على الآية بقوله: ((نلاحظ استعمال الواو لعطف الأفعال ((كلا)) ((لا تقربا)) على ((اسكن)) بالتوالي ثم جاءت الفاء ((فتكونا)) بعد النهي عن القرب للشجرة، فكانت سببية فنصب ((تكونا)) بعدها ثم جاءت في ((فأزلهما)) عاطفة للتعقيب ثم عقب بها في ((فأخرجهما)) ثم جاءت الواو ((وقلنا)) بعد انتهاء التعقيب للعطف))[٣٨].

السياق في هذه الآيات لبيان النعم استعطافاً إلى المؤالفة فعطف ((الأكل)) بالواو في قوله ((وكُلاَ منها)) وكان التصريح بالرغد الذي هو من اجل النعم عظيم الموقع فقال تعالى ((رغداً)) أي واسعاً رافهاً طيباً هنيئاً ولما أباح لهما سبحانه ذلك كله أتبعه بالنهي عن شجرة واحدة، وأطلق له الرغد إطلاقا وجعل النهي عطفاً ولم يجعله استثناء ليكون آدم أعذر في النسيان لأن الاستثناء أهم في الخطاب من التخصيص، وقال ((ولا تقربا)) ولم يقل: ولا تأكلا، نهياً عن حماها ليكون ذلك أشد في النهي، ((فأزلهما)) و((أزالهما)) من الزوال وهو النتيجة عن المكان أو المكانة وهو المصير بناحية منه، وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما أو زوالهما عنها ((فأخرجهما)) فتسبب الشيطان عن إيقاعهما في الزلل الناشئ عن تلك المواقعة أنه أخرجهما من النعمة العظيمة التي تجل عن الوصف[٣٩].

وما نلحظه في الآيات السابقة أن ((الفاء)) قد وردت في ثلاث دلالات ففي قوله

((فتكونا)) دلت على السببية وفي ((فأزلهما)) كانت عاطفة، وأخيراً في قوله ((فأخرجهما)) جاءت للتعقيب، فالأحداث في الآيات جاءت مترتبة ومتعاقبة، فالحدث السابق متعلق بالحدث اللاحق له.

وقد تقع ((الفاء)) بمعنى ((ثم)) للتعقيب مع التراخي فهما متساوقتان في الاستعمال[٤٠]، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[٤١].

يقول د. زاهد في هذا النص القرآني: ((انظر هذا الاستعمال المتساوق بين الفاء وثم فحين يكون التعقيب مع التراخي استعمل ((ثم)) وحين كان التعاقب بالأحداث متسلسلة وهي يكون فيها تراخ أيضاً استعمال ((الفاء)). فالنطفة بعد علقة وعقبها مضغة وبعدها خلق العظام وبعد كسوتها لحماً، وجاء استعمال ((ثم)) بعد ذلك لأنه انفصل عن التعاقب إلى إنشائه خلقاً آخر، ويقرر كل ذلك السياق وما يحدد من الدلالات وإنما هذه القواعد الدلالية مستنبطة من عموم استعمالات الأدوات وليست قواعد صارمة تحدد دلالاتها قبل استعمالها في سياق معين))[٤٢].

نلحظ في الآيات المذكورة آنفاً ورود الحرف ((ثم)) للترتيب في قوله ((ثم خلقنا)) وعطف بجعل العلقة مضغة بـ ((الفاء)) لأن الانتقال من العلقة إلى المضغة يشبه تعقيب شيء عن شيء، وخلق المضغة عظاماً هو تكوين العظام في داخل تلك المضغة وذلك ابتداء تكوين الهيكل الإنساني من عظم ولحم، ودل عليه قوله ((فكسونا العظام لحماً)) بالفاء على الوجه الذي قرر في عطف ((فخلقنا المضغة)) حيث عطف بالفاء، وللإشارة إلى التفاوت بين الخلقين خلقة النطفة وتحولها إلى إنشائه إنساناً كاملاً عطف بـ ((ثم)) الدالة على الترتيب والتراخي إذ ثمة مدة بين تحول اكساء العظام لحماً وولادة الإنسان بشيء آخر، بعد قال: ((ثم إنكم بعد ذلك لميتون)) فـ ((ثم)) هنا للترتيب والتراخي أيضا لان ثمة زمناً بين ولادة الإنسان وموته زيادة على ذلك جاء ((ثم)) مع الموت لأهمية التذكير بالموت حتى لا يغفله الإنسان لطول المدة. فثم في هذا المقام أقوى من أهمية ذكر الخلق لأن الإخبار عن موتهم توطئة للجملة بعده وهو قوله ((ثم إنكم يوم القيامة تبعثون))[٤٣].

## ٢- ثُمّ:

من مفاتن هذه اللغة الشاعرة ودقة مواءمتها بين اللفظ والمعنى أنها اختارت الفاء، وهي حرف واحد لمعنى المسارعة، و((ثم)) وهي ثلاثة أحرف للمهلة ليواكب قِصرَ الزمن في النطق بالفاء وتسارع للأحداث، وبين طول النطق بحرف المهلة مع التراخي في وقوع الأحداث.

وثُمّ حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهملة، وفي كل أمر منهم خلاف وهذا ما أشار إليه ابن هشام، فقال: ((أما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون أنه قد يتخلّف، وذلك بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفة البتة، وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾(٤٤))(٤٥). وفي موضع آخر أورد ابن هشام رأي جماعة من النحاة من أن ((ثم)) تفيد الترتيب فقال: ((أما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه، تمسكاً بقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ﴾(٤٦). وأما المهملة فزعم الفراء أنها قد تتخلّف، بدليل قولك: ((أعجبني ما صنعت اليوم ثُمّ ما صنعت أمس أعجب))، لأن ((ثم)) في ذلك لترتيب الأخبار، ولا تراخي بين الاخبارين))(٤٧).

وأضاف الاسترابادي أن ((ثم)) قد تأتي لمجرد الترتيب في الذكر، والتدرج في الارتقاء فقال: ((قد تجيء ((ثم)) لمجرد الترتيب في الذكر، والتدرج في درج الارتقاء، وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج، ولا أن الثاني بعد الأول في الزمان، بل ربما يكون قبله، كما في قول أبي نواس:

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... قَبْلَهُ ثمَّ قَبلَ ذلكَ جدُّه(٤٨)

فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح، فابتدأ بسيادته، ثم بسيادة أبيه، ثم بسيادة جده، لأن سيادة نفسه أخص، ثم سيادة الأب، ثم سيادة الجد، وإن كانت سيادة الأب مقدمة في الزمان على سيادة نفسه))(٤٩).

وقد نسب ابن هشام وقوع الطبري بالوهم وذلك في تحديد وظيفة ((ثم)) في تأويله لقوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾(٥٠)، بضم الثاء بمعنى هناك

فخلط بين حرف العطف و ((ثم)) بفتح الثاء الظرفية[٥١]. لكن الطبرسي عند إعراب الآية قال: ((((أثُمّ)) دخلت ألف الاستفهام على ((ثُمّ)) التي للعطف لتدل على أن معنى الجملة الثانية بعد الأولى. ثم قال:((أثُمّ إذا ما وقع)) هذا استفهام معناه الإنكار وتقديره: أحين وقع لكم العذاب)) [٥٢] فظن ابن هشام أنه جعل معناها الظرف [٥٣].

ومما وقف أمامه المفسرون طويلاً تأويل عطف ((ثُمّ)) [٥٤] في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ. فَكُّ رَقَبَةٍ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ. أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ. ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾[٥٥].

فهم قد وقفوا عند عطف ((الإيمان)) على ((فك رقبة)) بـ ((ثم)) التي تفيد الترتيب مع التراخي[٥٦]، فالزمخشري أوله بتراخي الإيمان وتباعده عما قبله إذ قال: ((جاء بـ ((ثم)) لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت، لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره ولا ثبت عمل صالح إلا به))[٥٧]. والى هذا ذهب أبو حيان الاندلسي[٥٨].

وورد فهم آخر في فهم وظيفة ((ثمّ)) على الترتيب هذا الفهم قائم على سياق الآيات ومعتمداً قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي[٥٩]، ((فَكَّ رقبةً))، ((أو أطعَمَ)) على الفعل الماضي[٦٠].

قال الطبرسي: ((ومن قرأ ((فكَّ رقبةً، أو أطعَمَ)) فإنه يجوز أن يكون ما ذكر من الفعل تفسيراً لإقحام العقبة... وزعموا أن أبا عمرو احتج بقوله: ((ثم كان من الذين آمنوا)) لقراءة ((فك رقبة)) كأنه لما كان فعلاً وجب إن يكون المعطوف عليه مثله وقد يجوز أن ذلك كالقطع من الأول والاستئناف كأنه أعلم أنّ فكاك الرقبة من الرق بأن كان من الذين آمنوا لأنه بالإيمان يحرز ثواب ذلك ويحوزه، فإذا لم ينضمّ الإيمان إلى فعل القرب التي تقدم ذكرها لم ينفع ذلك))[٦١].

وبنت الشاطئ ذهبت إلى هذا التأويل من دون أن تشير إلى مصادرها [٦٢]. وخلاصة رأي د. زاهد فهو يرى أن الأمر رهن بالسياق.

### ٣- الواو:

تُعدُّ الواو أمّ باب العطف، لما تميزت به من غيرها من خصائص أهلتها لأن تحمل هذا اللقب يقول ابن زيد: ((تُعدُّ الواو أمّ الباب، لأنها لمطلق الجمع ولا تقتضي الترتيب ولا تمنعه، بل يكون معطوفها لاحقاً لتابعه، أي متأخراً عنه في الحكم المنسوب إليهما، وهو الأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾[٦٣]، وقد يكون سابقاً له في الحكم، وهو الأقل، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٦٤]. وقد اجتمع الترتيب وعكسه في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾[٦٥]، فهذا مرتب))[٦٦].

وتعد الواو رابطاً بين الجمل، فمن خلالها يتم إحكام الجملتين بعضهما ببعض، بحيث تبدو الجملة كنسيج متكامل محكم، وفي ذلك يقول العلوي: ((إن من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض، فلا بد فيها من ربط الواو لتكون منسقة منتظمة، كما إن الجمل إذا وقعت موقع الصلة، أو الصفة، فلا بد لها من رابط يعود منها إلى صاحبها))[٦٧].

ويرى د. زاهد أن للواو وظائف تفهم من سياق استعمالها، ومن هذه الوظائف ما اختلف اللغويون والمفسرون في تأويله، فهي تستعمل للاستئناف والاستدراك والحال والمعية والقسم وبمعنى ((ربّ)) وتقحم في العبارة وهي التي كان الاختلاف في تأويلها [٦٨].

ففي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ. وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٦٩]. في هذه الآية اجتمع واو الحال ((وهم ألوف)) وواو الاستدراك ((ولكن)) وواو الاستئناف ((وقاتلوا)) وواو العطف ((واعلموا))[٧٠].

ومن دلالتها على الاستئناف قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٧١]. ففي عطف قوله ((ويذرهم في طغيانهم يعمهون)) على قوله ((من يضلل الله فلا هادي له)) إشارةٌ إلى استمرار ضلالهم وانتفاء هديهم في المستقبل كما وقع في الماضي، والاستئناف ابتدائي يذكر به شيء من ضلالهم ومحاولة تعجيزهم النبي ﷺ بتعيين وقت

الساعة، ومناسبة هذا الاستئناف هي التعرض لتوقع اقتراب أجلهم في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٧٢].

ومن دلالاتها على المعية أو للصرف كما يسميه الكوفيون قوله تعالى: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾[٧٣]، ويقول د. زاهد في الآية: ((فقد نصب الفعل ((يذرك)) على الصرف لوقوعه بعد واو المعية لأنه صرف الكلام عن وجهته فلا تصلح للعطف، كما نصب ((آلهتك)) لوقوعه بعد واو المعية أيضاً مفعولاً معه))[٧٤].

فقد قال الطبري: ((كان النصب في قوله ((ويذرك)) على الصرف لا على العطف به على قوله ((ليفسدوا)))[٧٥]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٧٦]، أوّل بعض اللغويين أن الواو للتعليل وصحح ابن هشام ذلك: بأنها للمعية[٧٧]، وجاء اختلاف تأويل المعنى باختلاف قراءة ((لا تكذب.. وتكون)) فإن كانت بالرفع[٧٨] فهما داخلان في التمني أو بقطعهما عن الأول فتكون الواو للاستئناف وما بعدها مرفوع بداية كلام أو نصبهما فتكون للمعية[٧٩].

وتأتي الواو للقسم في القرآن كثيراً بمختلف ما يقسم به وتستعمل استعمال حروف الإضافة[٨٠] نحو قوله تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٨١]، وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[٨٢].

وقال د. زاهد: ((وما أريد التأكيد عليه في موضوع الواو هي التي قالوا بزيادتها، واختلف اللغويون والمفسرون في تأويلها وجعلوا منها ما سمّوه بواو الثمانية، أما النحويون الكوفيون فكانوا يصفون كل ما هو في حكم الزائد عند التحليل بأنه صلة تفيد توكيد المعنى هذا وصفهم للحروف الزائدة كالباء ومن ولا وما))[٨٣]، نحو قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾[٨٤]، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾[٨٥].

ومن المواضع التي قالوا فيها بزيادة الواو[٨٦]، جعل الفراء زيادتها في جواب ((لما)) و ((حتى إذا)) نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[٨٧]، جعل بالواو...وفي قراءتنا بغير واو كلّ عربي حسن[٨٨].(( فالفراء جعل استعمال الواو حيناً وعدمه عربي حسن))[٨٩].

ومن قال بزيادتها في الآية ((وفتحت أبوابها)) عرض الآية ((٧٣)) من سورة الزمر نفسها من دون واو وهي قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[٩٠]. وتقدير الآية: فلما جاءوها فتحت أبوابها أي وكانت مغلقة لتفتح في وجوههم حين مجيئهم فجأة تهويلاً ورعباً. والواو في جملة ((وفتحت أبوابها)) واو الحال، أي حين جاءوها وقد فتحت أبوابها فوجدوا الأبواب مفتوحة على ما هو الشأن في إقبال أهل الكرامة[٩١].

واحتج النحويون البصريون ((بأن قالوا الواو في الأصل حرف وضع لمعنى فلا يجوز أن يحكم بزيادته))[٩٢].

وقد وهم الانباري إذ جعل المبرد يقول بزيادتها وإنما المبرد روى أقوال من قالوا بزيادتها ثم عقب بقوله: ((وزيادة الواو غير جائز عند البصريين والله اعلم بالتأويل فأما حذف الخبر فمعروف جيداً))[٩٣]. ووافق الفراء بأن الأسلوب عربي وجواب الشرط في الآية ((وفتحت أبوابها)) قد يقدر كما قدرّه الزمخشري وجعل الواو حالية مع تقدير ((وقد فتحت))[٩٤] ومنهم من جعلها عاطفة على أصلها[٩٥].

وذكر الطبرسي تأويلاً لعلي بن عيسى الربعي في آيات الزمر ((وفتحت أبوابها)): ((إنّما جيء بهذه الواو تارة وحذفت أخرى للتصرف في الكلام وجواب ((إذا)) في صفة أهل الجنة محذوف وتقديره: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وكانوا.. فازوا ونالوا المنى وما أشبه))[٩٦].

والواو في هذه الآية قالوا عنها أنها واو الثمانية، لأن أبواب الجنة ثمانية كما روي عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) وكما سموا الواو في الآية ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ... وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٩٧]. ذكر ذلك الحريري وابن خالويه ومن المفسرين أبو إسحاق احمد بن محمد الثعلبي النيسابوري ((٤٢٧ هـ)) زاعمين أن العرب إذا عدوا قالوا: ستة سبعة وثمانية، إيذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف، لكن ابن هشام روى قول من قال أنها عاطفة لعطف جملة على جملة[٩٨] وعقب: ((لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها، إذ ليس فيها ذكر عدد البتة، وإنما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدل على عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليها، بل على جملة هو فيها))[٩٩].

وما قاله د. زاهد في هذه الواو - أي واو الثمانية-: ((واكبر الظن أن بعض الحروف

كالواو و ((لا)) جاءت في موضع ولم تجيء في موضع آخر كما في آيتي الزمر ((٧١،٧٣)) هو استعمال قديم جاء في النص القرآني يمكن تأويله وفهمه من خلال سياق الآية على وفق المعرفة اللغوية للنحوي والمفسر معاً))[١٠٠]، وبهذا فهو لا يميل إلى القول بزيادة الواو والحال هذه.

## الخاتمة:

إلى الله تعالى أتوجه بان يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من أراد إن يتزود من بلاغة الأسلوب القرآني، ولاسيما أن من علوم القرآن معرفة إعجازه، فقد بدأت عملي هذا متوكلة على الله تعالى، ودأبتُ فيه بلا مللٍ ولا كللٍ وحبب إليّ ذلك إن كان البحث في لغة القرآن الكريم، وقد رجوت وأملت أن يضيف بحثي هذا عملا جديدا جيدا إلى ميدان الدراسات القرآنية، وها أنا ذا أجمل بإيجاز أهم نتائج الدراسة:

١- من خلال استقراء مقولات د. زاهد في حديثه عن الحروف ودلالاتها اتضح انه لا يقول بزيادة الحرف في النص القرآني؛ بل يرى ان لكل حرفٍ معنى ودلالة لابد من إن تضيف شيئا جديدا على النص يفتقد بدونها وبهذا يخالف د. زاهد علماء النحو وأرباب التفسير القرآني القائلين بوجود زيادة للحرف في النص المعجز.

٢- ذهب د. زاهد مذهب من يقول بالاشتراك الدلالي في نطاق الحرف الواحد، فالحرف يمكن إن يستعمل لأكثر من دلالة في استعمالات مختلفة، فقول البصريين: أن كل حرف لا يدل إلاّ على ما وضع له من معنى فهذا صحيح ولكن هذا كان في زمن وضع الحرف ودلالته، ولكن اللغة لا تبقى جامدة على ما وضعت ألفاظها لمعانيها الأولى؛ بل تنتقل إلى دلالات متنوعة عند ورودها في سياقات متباينة فيكون للفظ أو الأداة معنى أصل ومعانٍ استعمالية ثانية يغدو فيها المعنى الجديد مجازيا ثم إذا كثر استعمال هذا المعنى الجديد يكون مقارنا للأصل والحال هذا، فالأداة مثلا لا تستعمل نيابة؛ بل تستعمل لمعنى في سياق جديد، فاللغة تتطور وتتسع للاستعمالات الجديدة في مجال الأدوات كما تتسع وتتطور بالنقل في مجال الألفاظ.

## هوامش البحث

(١) ينظر مصطفى النحاس، دراسات في الأدوات النحوية: ٥.
(٢) ينظر ابن منظور، لسان العرب ((مادة أدا)): ١٤/ ٢٥، والفيروزابادي، القاموس المحيط: ٣٠٠/٤، والزبيدي، تاج العروس: ١٠/ ١٢.
(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٧٣/١.
(٤) التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون: ١٠٠/١.
(٥) سيبويه، الكتاب: ٤٤٣/١.
(٦) م. ن: ٤٥٢/١.
(٧) المبرد، المقتضب: ٨٠/٤.
(٨) م. ن: ٤٦/٤.
(٩) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ٣٦٤/٢.
(١٠) الاشموني، حاشية الصبان: ٩٠/٤.
(١١) ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٣٩ وما بعدها.
(١٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن:١٩٠/١.
(١٣) ابن هشام، مغني اللبيب:٣٥/١.
(١٤) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة: ٢٤٠.
(١٥) م. ن: ٢٤٠ وما بعدها.
(١٦) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: ٨٧.
(١٧) ينظر م. ن: ٩٠ وما بعدها.
(١٨) مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٣٧.
(١٩) الزمخشري، المفصل: ١٣٠.
(٢٠) مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٣٨.
(٢١) ينظر م. ن: ٣٩ وما بعدها.
(٢٢) ينظر ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ١٣/١.
(٢٣) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة وأثرها في التعبير القرآني ((بحث)): ١.
(٢٤) م. ن: ١، وينظر الرازي، الحروف ((في ضمن ثلاثة كتب في الحروف)): ١٣٣.
(٢٥) ينظر السيوطي، المزهر: ٣٦٩/١-٣٧٠.
(٢٦) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية: ١٩-٢٠.
(٢٧) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة وأثرها في التعبير القرآني: ٢.
(٢٨) سيبويه، الكتاب: ٢/ ٣٠٤.

(٢٩) م. ن: ٢١٨/١، وينظر المبرد، المقتضب: ٢١٠/١، والمالقي، رصف المباني: ٣٧٦.
(٣٠) ينظر ابن يعيش، شرح المفصل: ٢٥/٨.
(٣١) ينظر ابن هشام، مغني اللبيب: ١٨٠/١ وما بعدها. والبيت لأمرئ القيس:١٤٧.
(٣٢) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٦.
(٣٣) سورة الكهف:من الآية ١٩.
(٣٤) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٧.
(٣٥) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١٩٩/٤.
(٣٦) ينظر الطبري: جامع البيان: ١٤٢/١٥، والطوسي، التبيان: ٢٣/٧-٢٥، والزمخشري، الكشاف:٦٦٣/٢-٦٦٤، والطبرسي، مجمع البيان: ٧٠٥/٦-٧٠٦، والشوكاني، فتح القدير: ٣٦٢/٣-٣٦٣.
(٣٧) سورة البقرة: الآيتان ٣٥-٣٧.
(٣٨) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٧.
(٣٩) ينظر البقاعي، نظم الدرر: ٦٨/١-٦٩.
(٤٠) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٧.
(٤١) سورة المؤمنون: الآيات ١٢-١٥.
(٤٢) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٧-٨.
(٤٣) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٤٠/٩-٣٤١.
(٤٤) سورة التوبة: من الآية ١١٨.
(٤٥) ابن هشام، مغني اللبيب: ١-١٣٧-١٣٨.
(٤٦) سورة السجدة: من الآيتين ٧-٩.
(٤٧) ابن هشام، مغني اللبيب: ١٣٧/١-١٣٩.
(٤٨) أبو نؤاس، ديوان أبي نؤاس: ٤٩٣.
(٤٩) الرضى الاسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب: ٤١٤/٤.
(٥٠) سورة يونس: من الآية ٥١.
(٥١) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٨، وابن هشام، مغني اللبيب: ١٤٠/١.
(٥٢) الطبرسي، مجمع البيان: ١٧٣/٥-١٧٤.
(٥٣) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٨، وابن هشام، مغني اللبيب: ١٤٠/١.
(٥٤) ينظر م. ن: ٩.
(٥٥) سورة البلد: الآيات ١١-١٧.
(٥٦) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٩.
(٥٧) الزمخشري، الكشاف: ٧٥٩/٤-٧٧٠.

(٥٨) ينظر أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط: ٤٧٦/٨، ود. زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٩.
(٥٩) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ٩، وابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٦٨٦.
(٦٠) ينظر م. ن: ٩.
(٦١) الطبرسي، مجمع البيان: ٧٤٩/١.
(٦٢) ينظر بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن: ٢٠٤.
(٦٣) سورة الشورى: من الآية ١٣.
(٦٤) سورة الشورى: الآية ٣.
(٦٥) سورة النساء: من الآية ١٦٣.
(٦٦) احمد بن زيد، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية: ٣٠٨.
(٦٧) العلوي، الطراز: ٤٥/٢.
(٦٨) ينظر: زهير زاهد: تعدد وظيفة الأداة: ١٠.
(٦٩) سورة البقرة: الآيتان ٢٤٣-٢٤٤.
(٧٠) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١٠، وابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٩٥/٢-٣٩٧. .
(٧١) سورة الأعراف: الآية ١٨٦.
(٧٢) سورة الأعراف: من الآية ١٨٥، وينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣١/٦-٣٢.
(٧٣) سورة الأعراف: من الآية ١٢٧.
(٧٤) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١٠.
(٧٥) الطبري، جامع البيان: ٩٣/٩، وينظر الطوسي، التبيان: ٥١٢/٤، والالوسي، روح المعاني: ١٢٩/٩.
(٧٦) سورة الإنعام: الآية ٢٧.
(٧٧) ينظر ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٢/٢.
(٧٨) ينظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات: ٢٥٥، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر برفعهما والباقون بنصبهما مع عاصم براوية حفص.
(٧٩) ينظر: زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١٠، والطبرسي، مجمع البيان:٤٤٧/٤ومابعدها.
(٨٠) ينظر م. ن: ١٠.
(٨١) سورة القلم: الآية ١.
(٨٢) سورة الفجر: الآيتان ١-٢.
(٨٣) زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١٠-١١.
(٨٤) سورة الرعد: من الآية ٤٣.
(٨٥) سورة فصلت: من الآية ٤٧.
(٨٦) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١١.

(٨٧) سورة الزمر: من الآية ٧٣.
(٨٨) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١١، والفراء، معاني القرآن: ١٠٨/١.
(٨٩) م. ن: ١١.
(٩٠) سورة الزمر: من الآية ٧١.
(٩١) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٨٧/١٢-٣٨٩.
(٩٢) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١١، وابن الانباري، الإنصاف: ٢/ ٢٩.
(٩٣) ينظر م. ن: ١١، المبرد، المقتضب: ٢/ ٨١.
(٩٤) ينظر م. ن: ١١، والزمخشري، الكشاف: ١٤٩/٤، وابن هشام، مغني اللبيب: ٢/ ٢٦.
(٩٥) ينظر م. ن: ١١.
(٩٦) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة: ١١، الطبرسي، مجمع البيان: ٧٩٤/٨-٧٩٥.
(٩٧) سورة الكهف: من الآية ٢٢.
(٩٨) ينظر زهير زاهد، تعدد وظيفة الأداة:١١-١٢.
(٩٩) ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٦/٢.
(١٠٠) زهير زاهد: تعدد وظيفة الأداة: ١٢.

## قائمة المصادر


- **القرآن الكريم**

١- الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- دار الفكر، بيروت -لبنان ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م .
٢- ابن الانباري: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (٥٧٧هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ت.
٣- إبرهيم انيس: من أسرار اللغة- مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثامنة ٢٠٠٣م.
٤- ابن الانباري: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (٥٧٧هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ت.
٥- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ): معالم التنزيل- تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة خميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض- السعودية، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٦- البقاعي: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٧- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (٦٨٥هـ): أنوار التنزيل وإسرار التأويل- دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٨- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها- عالم الكتب، القاهرة- مصر، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٩- التهانوي: محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم- تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
١٠- أبو حيان الاندلسي: البحر المحيط- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ود.زكريا عبد المجيد التوني ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١١- الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٦): التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)- دار الكتب العلمية، طهران- إيران، الطبعة الثانية، د.ت.
❖ ثلاثة كتب في الحروف- تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ودار الرفاعي، الرياض- السعودية، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٢- الرضى الاسترابادي: رضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (٦٨٦هـ): شرح كافية ابن الحاجب- تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٣- الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ): معاني الحروف- تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، د.ط.
١٤- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
❖ المفصل في صنعة الإعراب-قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٥- زهير غازي زاهد: تعدد وظيفة الأداة وأثرها في القرآن – بحث مخطوط،٢٠١٠م.
١٦- أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (٩٨٢هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٧- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ): الكتاب- تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، د.ت.

❖ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات الشريف الرضي، بيدار- عزيزي ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م .

❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها- تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثالثة، د.ت.

١٨- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير- مؤسسة الريان، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠

١٩- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤١هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن- تحقيق: هاشم الرسول المحلاتي وفضل الله اليزيدي الطباطبائي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٠- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ): جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٢م، د.ط.

٢١- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ): التبيان في تفسير القرآن- تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.

٢٢- عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق (دراسة قرآنية لغوية بيانية)- دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة، د.ت.

٢٣- ابن عاشور: محمد بن طاهر بن عاشور: التحرير والتنوير المعروف بـ (تفسير ابن عاشور التونسي)، مؤسسة التاريخ، د.ط، د.ت.

٢٤- ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ): شرح ألفية ابن مالك - تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

٢٥- العلوي: يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٦هـ): الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز- تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، د.ت.

٢٦- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ): الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها- علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

❖ مقاييس اللغة- تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، إيران ١٤٠٤هـ، د.ط.

٢٧- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ): معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٢٨- الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ): القاموس المحيط- مطبعة البابي الحلبي وأولاده- مصر ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م، د.ط.
٢٩- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ): الجامع لإحكام القرآن صححه: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
٣٠- المالقي: أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني- تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، مطبعة زيد بن ثابت ١٩٧٥م، د.ط.
٣١- المبرد: أبو عباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ): المقتضب- تحقيق: عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٣٨٨هـ، د.ط.
٣٢- ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ( ): السبعة في القراءات- تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.
٣٣- المرادي: الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ): الجنى الداني في حروف المعاني- تحقيق: فخر الدين قبادة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
٣٤- مصطفى النحاس: دراسات في الأدوات النحوية- شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٣٥- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ): لسان العرب- نشر أدب الحوزة، قم - إيران ١٤٠٥هـ.
٣٦- مهدي المخزومي: في النحو العربي- قواعد وتطبيق- مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، د.ط.
❖ في النحو العربي- نقد وتوجيه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م.
٣٧- ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع- القاهرة، مصر ٢٠٠٩م، د.ط.
❖ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الصادق، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.
٣٨- هادي نهر: الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين – مجلة آداب المستنصرية، العدد ٨ سنة١٤٠٤هـ .
٣٩- أبو هلال العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥هـ): الفروق اللغوية - تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوقيفية ١٤١٩هـ، د. ط.
٤٠- ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي (٦٤٣هـ): شرح المفصل- مطبعة عالم الكتب، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.